واجلاله ومن قوله لا يصيبني نار ولا نايحة امتثال لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد ذكره
العلما ذلك فاما النياحة فحرام واما اتباع الميت بالنار فمكروه للحديث ثم قيل سبب الكراهة لكونه من شعار
الجاهلية وقال ابن حبيب المالكي كره تفاولا بالنار وفي قوله فشنوا على التراب استحباب صب التراب في
القبر وانه لا يقعد على القبر بخلاف ما يعمل في بعض البلاد وقوله ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور
ويقسم لحمها الخ فيه فوايد منها اثبات فتنة القبر وهي سوال الملكين وهو مذهب اهل الحق ومنها
استحباب المكث عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر لما ذكر وفيه ان الميت يسمع حينيذ من حول القبر

حديث اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات الخ سببه كما في الترمذي عن ابي سعيد قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصلاه فراى اناسا يكتشرون فقال اما انكم فذكره قوله يكتشرون قال في النهاية
الكشر ظهور الاسنان للضحك وكاشره اذا ضحك في وجهه وباسطه والاسم الكشرة كالعشرة انتهى قوله
هادم اللذات بالذال المعجمة اي قاطعها قوله الموت قال شيخنا قال المظهري بالجر عطف بيان وبالرفع
خبر مبتدا محذوف وبالنصب على تقدير اعني انتهى قوله انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار قال شيخنا قال القرطبي هذا محمول عندنا على الحقيقة لا على المجاز وان القبر علا على
المومن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمرو في حديثه انه الريحان وذهب بعض العلما
وانه المراد خفة السوال على المومن وسهولته عليه وامنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه
بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان في الجنة اذا كان في رغد من العيش وسلامة وكذا في صدره قال
القرطبي والاول اصح انتهى كلام شيخنا قلت ولا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز فقد ورد في الاثار
ما يشهد لذلك وسياتي فيه زيادة في ان العبد اذا وضع في قبره والله اعلم

حديث اما انا فلا اكل متكيا ياتي الكلام عليه في لا اكل متكيا من حرف لا والله اعلم

حديث اما اهل النار الذين هم اهلها قال الدميري في بعض نسخ مسلم اهل النار الذين هم اهلها
بغير اما وفي اكثرها اما والمعنى عليها ظاهر وعلى اسقاط اما تكون الفا زايدة وهو جايز وقال شيخنا
في اكثر النسخ اهل النار بحذف اما فالفا في انهم زايدة قوله الذين هم اهلها اي الكفار المستحقون
للخلود قوله ولا يحيون اي حياة ينتفعون بها ويستريحون معها قوله اماتة قال النووي واما
معنى الحديث فالظاهر والله اعلم ان معناه ان الكفار الذين هم اهل النار المستحقون للخلود لا يموتون
فيها ولا يحيون حياة ينتفعون بها ويستريحون معها كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وهذا جار
على مذهب اهل الحق ان نعيم اهل الجنة دايم وان عذاب اهل النار دايم وقوله صلى الله عليه وسلم
ولكن ناس اصابتهم النار الخ معناه ان المذنبين من المومنين يميتهم الله تعالى اماتة بعد ان يعذبوا
المدة التي ارادها الله تعالى وهذه الاماتة اماتة حقيقية تذهب الاحساس ويكون عذابهم

علي

على قدر ذنوبهم ثم يميتهم ثم يكونون محبوسين في النار من غير احساس المدة التي قدرها الله تعالى ثم
يخرجون من النار موتى قد صاروا فحما فيحملون ضبابر كما تحمل الامتعة ويلقون على انهار الجنة فيصب عليهم
ما الحياة فيحيون وينبتون نبات الحبة في حميل السيل في سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها صفرا ملتوية
ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون الى منازلهم ويكمل احوالهم فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه
وحكى القاضي عياض فيه وجهين احدهما انها اماتة حقيقية والثاني ليس بموت حقيقي ولكن تغيب
عنهم احساسهم بالالام قال ويجوز ان يكون الامهم اخف فهذا كلام القاضي والمختار ما قدمناه انتهى
وقال شيخنا قال القرطبي هذه الموتة للعصاة موتة حقيقية لانه اكدها بالمصدر وذلك تكريما لهم
حتى لا يحسوا الم العذاب قال فان قيل اي فايدة حينيذ في ادخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب
قلنا يجوز ان يدخلهم تاديبا وان لم يذوقوا فيها ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة
لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل انهم
يعذبون اولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرايمهم واثامهم ويجوز ان
يكونوا متالمين حالة موتهم غير ان الامهم تكون اخف من الام الكفار لان الام المعذبين وهم
موتى اخف من عذابهم وهم احيا دليله وحاق بال فرعون سو العذاب الى قوله ويوم تقوم
الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى
انتهى قلت ولا مانع من وقوع كل احتمال بما ذكر لطايفة من العصاة ويكون ذلك جمعا لما تفرق من
الاحاديث من شدة العذاب وخفته وطوله وقصره ودوامه وانقطاعه وهو جامع للاقوال
المتفرقة قوله ضبابر ضبابر قال النووي كذا هو في الروايات والاصول ضبابر ضبابر مكرر مرتين
وهو منصوب على الحال وهو بفتح الضاد المعجمة وهو جمع ضبارة بفتح الضاد وكسرها لغتان
حكاهما القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما اشهرهما الكسر ولم يذكر الهروي وغيره الا الكسر
ويقال فيها اضبارة بكسر الهمزة قال اهل اللغة الضبابر جماعات في تفرقة انتهى قوله فبثوا فهو
بالبا الموحدة المضمومة بعدها ثا مثلثة ومعناه فرقوا والله اعلم

حديث اما اول اشراط الساعة فنار تخرج الخ وسببه كما في البخاري عن انس ان عبد الله بن سلام
بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه يساله عن اشيا فقال اني سايلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه
او امه قال اخبرني به جبريل انفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملايكة قال اما اول اشراط
الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
واما الولد فاذا سبق ما الرجل ما المراة نزع الولد واذا سبق ما المراة ما الرجل نزعت قال اشهد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)